

نماذج من العمارة الدينية في منطقة وادي ريغ

التيجاني العمودي (جامعة الجزائر 2)

Abstract:

Religious architecture of the highlights of the Arts of Islamic civilization, are those which have had the bulk in the proliferation and evolution, until it became the dominant feature in the Islamic urbanization ,over the historical development in different regions of India in the east to the Atlantic Ocean to the west, and thus represents a significant personal Muslim civilization.

The first types of Islamic architecture is the mosque, which is the first interest of Muslims, was first built by peace be upon him when he moved to Medina Quba mosque and after the Prophet mosque , which Muslims have built quickly and easily, Scientifics and consultants benefited from the abundant artistic interest in the various stages of the Islamic state, east and west. So was this important religious establishment centers of the city are distributed around the houses and markets and Koranic schools and other facilities that characterize the city of islamical Umran. Building schools and then come after the mosque because the mosque in its origins is a place of worship and also to study and learn.

مقدمة:

إنّ الصحراء بوجه عام ومنطقة وادي ريغ بوجه خاص تفتقر إلى دراسات أثرية وتاريخية مفصلة تميّط اللثام عن الوجه الحضاري والعمراني، حيث يذكر ليون الإفريقي، خلال الرحلة التي قاده إلى المنطقة أنها كانت عامرة بالصناع والنبلاء، ذات علاقة تجارية بالشرق الجزائري¹، كما كانت منطقة عبور القوافل المتوجهة نحو السودان وأفريقيا. وتكتسي أهمية الإقليم التجارية الأهمية البالغة لتمرّكه في محور طريقين تجاريين هاميين وهما:

طريق غرب- شرق وطريق شمال جنوب. يربط الطريق الأول تافيلالت المغربية بغدامس

الليبية ومنها نحو السودان، والمشرق العربي، أما الثاني يربط شمال الجزائر وموانئها بالصحراء الكبرى والسودان الغربي².

1. الموقع الفلكي والجغرافي:

الموقع الفلكي: تقع بين خطي 32° ، 04° شرقا و 32° ، 43° شمالا.

الموقع الجغرافي: تقع منطقة وادي ريغ في الجنوب الشرقي من القطر، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى وادي ريغ، ويؤكد ذلك ابن خلدون في قوله : ((...وكثر في قصورها العمران من ريغة وبهم تعرف لهذا العهد...))³.

يبدأ هذا الوادي من جنوب عاصمة المنطقة على بعد 30 كلم جنوبا، من نقطة التقاء وادي أرغار ووادي مية، عند المنطقة المسماة الدلتا السفلية⁴ ليواصل سيره نحو الشرق ويصب في شط ملغيغ جنوب أم الطيور، ويذكر ابن خلدون مسار الوادي في قوله : ((...فاختطوا قرى كثيرة في غدوة واد ينحدر من الغرب إلى الشرق...))⁵.

المناخ: يسود منطقة وادي ريغ وهو كباقي مناطق الصحراء الجزائرية، مناخ صحراوي قاري يتميز بحرارته الشديدة في فصل الصيف وكثرة سطوع الشمس، بينما يكون شديد البرودة في فصل الشتاء، ويصاحب هذه الحرارة هبوب الرياح الموسمية خصوصا الشمالية الشرقية. درجات الحرارة تصل فيها إلى مستويات قياسية فيصل معدل الحرارة إلى 45° شهري جويلية وأوت، وفصل معدل البرودة إلى أدناه حيث يصل معدل البرودة إلى 9° شهري ديسمبر وجانفي. في باقي الفصلين تتميز باعتدال نسبي في درجات الحرارة يصل متوسطها بين 25° و 35°.

2. التكوين الجيولوجي:

كان لعاملي المياه والرياح دورا أساسيا في تكوين المظاهر الجيولوجية الكبرى وفي تكوين الأشكال المختلفة للسطح. وقد استمرت ظواهر التغير والتعرية تحت تأثير المناخ الرطب الذي ساد المنطقة في حقبة الزمن الجيولوجي الرابع ليتحول المناخ تدريجيا إلى الجفاف، وفي هذه الفترة بالذات حدثت الحركات التكتونية الكبرى⁶. وإذا لاحظنا التقسيم الستراتيغرافي نجد أن هذه الناحية مرت بمراحل الأزمنة الجيولوجية المعروفة، وتظهر على نحو متدرج من الأقدم إلى الأحدث، الصخور القديمة للزمن الجيولوجي الأول ومن ثم الزمن الجيولوجي الثاني⁷.

3. مدخل تاريخي:

السؤال الذي يطرح نفسه في بداية هذا المدخل التاريخي، هل شهدت المنطقة تواجد إنسان ما قبل التاريخ؟ لم تشر الدراسات لا القديمة منها ولا الحديثة إلى ذلك، لكنه في السنة الماضية تم العثور على بقايا عظام حيوان على عمق 25 مترا تقريبا في إحدى مناجم الطين المستخدم في مصانع الآجر بالمنطقة لم تتح لي فرصة التأكد من ماهية هذه اللقى.

فيما يتعلق بالفترة القديمة تذكر العديد من الدراسات بأن منشآت عديدة حول المدينة من الجهة الشرقية تعود إلى الفترة الرومانية⁸. المنطقة من ناحية المدى الجغرافي تعد في ضمن تجاويف الأطلس الصحراوي، وحواف الصحراء محاذة الوديان، والتي كانت مطمع الاحتلال الروماني، ألم تتعرض المنطقة على غرار منطقة الزاب المجاورة لها، وقد ثبت تاريخيا أنها نقطة تجارية هامة تربط أقصى الجنوب وبلاد السودان بالشرق الجزائري⁹ الحركة الفعلية لتعمير الإقليم بدأت مع قدوم بني ريغة اعتمادا على المؤرخ ابن خلدون وذكر بهذا الخصوص: ((...كث في قصورها العمران من ريغة هؤلاء، وإليهم تعرف بهذا العهد...))¹⁰. الرواية كما يسمون من القبائل التي تفرعت عن قبيلة زناته الوافدة على المنطقة، استقروا بمحاذة وادي ريغ كما سبق الإشارة إلى ذلك. اعتمد بنو ريغة في الحكم والنظام السياسي على السلطة المحلية، مع ازدياد الأهمية الإستراتيجية للمنطقة، الشيء الذي فتح شهية الدول المركزية للسيطرة على الإقليم، وتم السيطرة عليه تداولا بين العواصم المركزية للإمارات والدول التي حكمت خلال وبعد القرن العاشر¹¹.

بعد السيطرة الرستمية، تداول حكمها العديد من الدول والإمارات ويذكر الرحالة حسن الوزان في هذا الشأن قوله: ((...تقرت تبعت نفوذ سلاطين مراكش، ثم خضعت لمملك تلمسان، وبعدها أصبحت تحت نفوذ حاكم تونس وتؤدي له غرامة مالية...))¹².

لم يدم هذا الوضع السياسي طويلا، وفي ضل فترات الاضطراب التي شهدتها الدولة الحفصية كما سبق الإشارة إليه، فسح المجال للإمارات وخاصة تلك التي بسطت نفوذها على منطقة الزاب تحديدا خلال القرن الرابع عشر وما قبله ويقول ابن خلدون: ((...وكل وادي ريغ من عمل الزاب وفي إقطاع الدواودة، فكثيرا ما يعسكر عليهم بنو مزني أو الدواودة لاقتضاء الجباية، أكبر تلك الأمصار تقرت...))¹³. فحكم الإقليم بنو رومان، ثم بنو مزني ثم إمارة الدواودة ابتداء من سنة 1381م¹⁴.

الحاج سليمان الجلابي أول سلاطين هذه الإمارة كان ذلك سنة 1414م، وانتهجت في نظامها السياسي ولاية العهد. يبين هذا الوضع السياسي مقتطف من وصف الرحالة العياشي في رحلته التي زار فيها المنطقة في جانفي 1663م قائلا : ((...وأمرأء هذه البلدة أولاد الشيخ أحمد بن جلاب وأسلافهم من بني مرين...))¹⁵.

في سنة 1830 تقلد الشيخ إبراهيم بن جلاب مقاليد حكم الإمارة، وأتاب أخوه علي في الفترة التي توجه فيها إلى البقاع المقدسة. في ظل حكم هذا الأخير شهدت المنطقة أحداثا داخلية عديدة بإيعاز غير مباشر من قبل السلطة الفرنسية، والتي لم يكن لها تواجد عسكري بالمنطقة و، اكتفت في هذه المرحلة بإيفاد بعثات استكشافية للتعرف عن قرب على طبيعة المنطقة تمهيدا لاحتلالها عسكريا، وأهمها تلك التي قادها كل من DE CHEVARRIER و MARIOS GAREIN سنة 1847م وفي نهاية نفس السنة أوفدت بعثة ذات طابع عسكري بتكليف من وزارة الحربية، قادها PRAX أحييت بالسرية التامة¹⁶ في مارس 1852 تقلد الشيخ سليمان بن علي الكبير مقاليد حكم الإمارة، وكان هذا الأخير آخر أمراء إمارة بني جلاب. في يوم 29 نوفمبر 1854م بادر الشيخ سليمان برفقة الثائر الشريف محمد بن عبد الله، بالهجوم على القوات المعسكرة في منطقة لمقارين، في البداية كانت لصالح أهالي المنطقة، ولكن سرعان ما رجحت الكفة للقوات المعادية باعتبارها أكثر عدة وعتادا وتنظيما، ولم يبق أمام الشيخ سلمان الجلابي إلا الخروج من المدينة لتجنب محاصرتها. في يوم 5 ديسمبر 1854م دخل العقيد DESVAUT المدينة لتسقط عاصمة إقليم وادي ريغ في يد الاحتلال الفرنسي.¹⁷

4. الحركة العلمية والدينية في إقليم وادي ريغ:

عرفت الحركة العلمية ازدهارا في مختلف العلوم الأدبية واللغوية والعلوم المختلفة الأخرى. وتواصلت مما يدل على ذلك أن منطقة وادي ريغ، تضم عددا كبيرا من خزائن المخطوطات التي مازال عدد كبير منها غير مجرود. فقد تحدثت بعض المصادر والمراجع الإباضية عن بعض القصور في المنطقة ومنهم ما أورده أبو اليقظان واصفا قصر تقديدين (تجديت سابقا): ((... تجديت كانت مدينة قرب جامعة، كان لها شهرة واسعة في العلم والعمران...)) وذكر الرحالة العربي العياشي في وصفه لمدينة تقرت عاصمة إقليم وادي ريغ، يتحدث عن فقهاؤها ومكتبة الإمام بالمسجد الكبير، العامرة بأنفس الكتب وأئمنها وأندرها¹⁸. ويضيف الشيخ إبراهيم العوامر أن علماء وادي سوف ونفطه وتوزر¹⁹. تأثرت العمارة الدينية في الجنوب بعوامل مختلفة، منها

العوامل الجغرافية تتعلق بطبيعة وتضاريس الأرض والمناخ والمواد الخام المتوفرة في المنطقة التي تشيد فيها الأبنية. هذه العوامل لها تأثيرها على التخطيط العمراني وعلى أشكال المباني وعلى العناصر المعمارية.

5. نماذج من العمارة الدينية بمنطقة وادي ريغ:

أولاً: مساجد وادي ريغ:

أ. المسجد الجامع الكبير بتقرت:

يتوسط الجامع الكبير بتقرت القصر مقابلاً للساحة العامة.

ونقرأ في اللوحة الرخامية الموجودة بأعلى المدخل ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد

كامل بناء هذا المسجد وعظم بحول الله وحسن عونه

على يد من أسس بناءه بتقوى الله ورضوانه الأمير الأسعد والأمين الأرشد

قاصدا به وجه الله الأكرم الشيخ إبراهيم بن محمد بن جلاب سنة 1220 هـ عشرين

ومائتين وبالله التوفيق

ليرمم فيما بعد على يد إبراهيم الثاني ابن جلاب سنة 1250هـ/1834م²⁰ بحيث جلب له البناء والصناعات من مختلف المناطق المجاورة خاصة الصناعات التونسية²¹. يمتاز بشكله الهندسي العام غير المنتظم، وعدم استقامة أضلاعه. المدخل الرئيسي في جدار القبلة لبيت الصلاة يؤدي مباشرة إلى الرواق المطل على الصحن، ومدخلين ثانويين إحدهما بالجدار الغربي يفتح على سقيفة تؤدي إلى الجزء المخصص لصلاة النساء ومنه إلى الشارع، ومدخل ثاني بالجدار الجنوبي كان يؤدي إلى الزقاق.

بيت الصلاة ذو شكل مستطيل عرضه أكبر من عمقه، يقوم على دعائم تأخذ شكل + متساوية رباعية الأضلاع ترفع أقواساً نصف دائرية الشكل تشكل البلاطات العمودية على جدار القبلة والأساكيب الموازية له، يبلغ عدد بلاطاتها 08، أما الأساكيب يبلغ عددها 08. تربط بينها قطع خشبية وترفع سقفاً بأقبية متقاطعة. يتوسط جدار القبلة محراب الجامع ذو تجويف نصف دائري يعلوه عقد متجاوز يكتنفه عمودان رخاميان اسطوانيان. واجهة جدار القبلة تزيناها بلاطات خزفية ذات لون أزرق سماوي يعلو المحراب القبة المركزية تقوم على أربع حنايا

ركنية - يحتوي بيت الصلاة، على منبر خشبي مزدان بزخارف متنوعة.

ويحمل المنبر تاريخ تحديده وهو نفس تاريخ ترميم المسجد من خلال الكتابة الموجودة بإحدى عريضته وهي كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلي الله على سيدنا محمد

حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

نصر من الله وفتح قريب

وبشر المؤمنين

لا إله إلا الله محمد رسول الله

جدد هذا المنبر الشيخ الذي اسمه إبراهيم بالجود أثنا عليه كثير الناس في كل موطن وهو ابن جلاب فبالفضل اجلبنا وجاء رضي عن طيبة النفس مخلصا قد اختار ما يبق على دنيا تفنا

الصحن عنصر مهم في هذه المنشآت مما يوفره من إنارة وتهوية لبيت الصلاة هو ذو شكل مستطيل وهو يؤدي إلى رواق من ستة عقود متجاوزة تتركز على سبعة دعائم مربعة بفتح بالركن الجنوبي الغربي للصحن مدخل المئذنة .

تأخذ مئذنة الجامع العتيق بقصبة تقربت شكلا مربعا يعلوها جوسق مربع الشكل أيضا، ينتهي بقببية مخروطية تشغل هذه المئذنة الركن الجنوبي الغربي للصحن يفتح مدخلها مباشرة على الرواق وهي ذات ارتفاع متوسط قاعدتها مربعة، وتتكون المئذنة من بدن وجوسق، يزخرف أعلى المئذنة من جهاتها الأربعة عمودين يعلوهما ثلاثة عقود متجاوزة منكسرة، ويتوسط الشرفة جوسق تعلوه قبة محمولة على أربعة عقود نصف دائرية محمولة بدورها على دعائم مربعة.

ب. مسجد سيدي عبد الله المغراوي قصبة تماسين:

يقع مسجد عبد الله المغراوي في الجهة الغربية للقصر ليشغل بذلك أعلى موقع بالربوة يفتح على الشارع المحوري المؤدي إلى باب (خوخة)، قام ببنائه الحاج عبد الله المغراوي، ويذكر العياشي في هذا الصدد: "وفي مسجدهم مئذنة وثيقة البناء طويلة جدا فيها نحو مائة درجة، على بابها اسم صانعها وهو المعلم أحمد بن محمد الفاسي، وتاريخ بنائها سنة سبع عشر وثمانمائة" وما تجدر الإشارة إليه أن استعمال الآجر ظاهرة معمارية فريدة في العمارة الدينية

للمنطقة. يمتاز بشكله الهندسي العام القريب من المربع. يتكون من بيت للصلاة و صحن وسقيفة وغرفة للإمام، وغرفة جنازية (مقام) ومخزن، وسباط. المدخل الرئيسي يتوسط الجدار الشمالي يؤدي إلى سقيفة مربعة، قسمت بشكل تناظري بواسطة دعامين بارزتين تحملان قوسا نصف دائري لتفتح على الصحن. بيت الصلاة قريب لشكل المربع بشكل عام. يقوم السقف على دعائم تأخذ شكل + متساوية رباعية الأضلاع ، ترفع أقواسا متجاوزة تشكل البلاطات العمودية على جدار القبلة والأسايب الموازية، وترفع سقفا بأقبية متقاطعة. يحتوي المسجد على محرابين قديم بالجدار الجنوبي ذو تجويف نصف دائري يقوم على عمودين من المرمر ينتهيان بتاج يعلوهما عقد متجاوز، وهو خال من أي زخرفة، تعلوه قبيبة صغيرة. الصحن ذو شكل مستطيل. يفتح الجدار الشمالي من الصحن على مدخل يؤدي إلى المئذنة وقد الحق الصحن من الجهة الشرقية مبيضا، والجهة الغربية قاعة لتعليم الصبية وهي ذات شكل مستطيل. يحتوي على رواقين مسقوفين، الأول يطل مباشرة عليه من خلال ثلاثة أقواس نصف دائرية، قوسين كبيرين والثالث صغير. الرواق الثاني يحاذي بيت الصلاة من الجهة الغربية من خلال قوسين نصف دائريين تحملهما 4 دعائم بارزة، يتوسط جداره الشرقي كغيره من مساجد الجنوب بشكل عام، محراب مسطح خال من الزخارف لأداء صلاحي المغرب والعشاء صيفا نظرا لحرارة الجو. حظيت المئذنة بأكثر التشكيلات الزخرفية لتنتهي بشرفات مسننة غاية في الإتقان، كما زود البدن بأربع فتحات في كل جهة زيادة في التهوية والإنارة للسلم كما أنها تساعد في توزيع الثقل لتنتهي المئذنة جوسق مربع مشبع بنوافذ معقودة بعقود حدوية.

ثانيا: أضرحة وادي ريغ

انتشرت أضرحة وادي ريغ في أماكن مختلفة حول وداخل النسيج العمراني للقصر فتواجدت في المقابر القديمة وملحقة بالمساجد وبين بساتين النخيل، وقد شيدت هذه الأضرحة قريبة من القصب أو على حدود أسوارها، لقد اهتم السكان بمكان هذه المقابر فحظيت بكل العناية والتبجيل والاحترام، لأن السكان يعتبرون تلك الأماكن معالم روحية. وقد بني في الإقليم عدد كبير من الأضرحة مختلفة الأشكال المعمارية.

أ. أضرحة سلاطين بني جلاب:

أضرحة سلاطين بني جلاب مشايخ إقليم وادي اتسمت بطابع البساطة، وعدم التكلف والتفاخر في الإنجاز. تقع الأضرحة في مقبرة قسبة تقرت (مستاوة)، في الجهة الشمالية الشرقية

من المقبرة في شكل مجموعة تضم غرفة جنازية كبيرة، وثلاثة أضرحة متجاورة. غرفة جنازية، ذات شكل مستطيل، تعلوها قبة ذات شكل نصف كروي، وثلاثة أضرحة تقع في الجهة الجنوبية منها يعلو كل ضريح قبة. تظم الغرفة الجنازية للأضرحة، عددا كبيرا من القبور تخص عائلة بني جلاب، يتم الدخول إليها، عبر مدخلين الأول رئيسي يتوسط الجدار الشرقي عبارة عن باب خشبي ذو مصرع واحد تزيينه زخارف محدودة مشكلة برؤوس المسامير، أما المدخل الثاني يفتح على الجدار الجنوبي، هذا الأخير يؤدي مباشرة إلى الأضرحة الثلاثة المشكلة لمجموعة أضرحة سلاطين بني جلاب.

من خلال الشواهد يتبين أنه يدفن فيه النساء أو الأطفال، في حين قبور الرجال تتوزع على الأروقة، تخلو الغرفة من أية زخارف، وتأخذ شواهد القبور الموجودة شكل شواهد القبور في الأضرحة العثمانية. ويمكن أن نعتبر ذلك تأثيرا عثمانيا بحتا، لأن هذا النوع من الشواهد غير معروف ومستعمل في الجنوب بشكل عام، وفي منطقة وادي ريغ بشكل خاص في الجهة الجنوبية من الغرفة الجنازية تقع 03 غرف مربعة الشكل تضم كل منها قبرا يرجح أنها لمتوفين من سلاطين الإقليم في أواخر فترة الحكم الجلابي، قبور الأضرحة لا تحمل تسمية المتوفى، ويمكن معرفته جنسه من خلال الشواهد الموضوعة فوق القبور.

ثالثا: الزوايا في إقليم وادي ريغ

الحركة العلمية المتواصلة رسخت في أذهان السكان العناية الكبيرة بتدريس أبنائهم أصول الدين الإسلامي وآداب اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم. فكانت حلقات التعليم تتم داخل المدارس القرآنية والمساجد والزوايا التي تتواجد داخل القصور. وكان لهذه الزوايا في المنطقة دور كبير في توفير المأوى والمطعم وكل ما يحتاجه الزوار إلى هذه الديار، وبينت العديد من المراجع دور الزوايا الاجتماعي والتربوي في المنطقة

ويذكر التجاني في رحلته: ((ومن عادتهم إكرام الضيف ، والمسافر لا يحتاج إلى حمل الزاد معه ، لأن في كل قصر من قصورها زوايا .. فإن المسافر يقصد دار الزاوية فيجد فيها كل ما يحتاج إليه هو ومن معه، فيجد حتى علف الدواب ..))²².

أ. التجانية (تماسين) فمودجا

تقع الزاوية التجانية في الجهة الجنوبية الغربية خارج سور قصبة تماسين، ولأن سكان

المنطقة بشكل خاص والجنوب الجزائري بشكل عام يولون رعاية خاصة للزوايا ومؤسسات التعليم ما تزال سائدة إلى وقتنا الحاضر، وقد سبق الإشارة إلى الاهتمام المتزايد في إقليم وادي ريخ برجال الدين والعلم ويحضون بمكانة اجتماعية خاصة.

يعود تاريخ تأسيس الزاوية إلى بداية القرن التاسع عشر الميلادي سنة 1217هـ/1803م على يد الحاج علي التماسيني²³. بنيت الزاوية في شكل مجمع ديني يتشكل من دار إقامة ومسجد وضريح ومدرسة قرآنية تقع دار الإقامة في الجهة الشمالية الشرقية من مجمع الزاوية التجانية تفتح عليها الشارع المحوري مجاورة لواحات النخيل من الجهة الشرقية، يحدها المسجد من الجهة الجنوبية والضريح من الجهة الجنوبية الغربية ووحدات سكنات من الجهة الشمالية ذات شكل مستطيل تطل على واحات النخيل المحاذية لمجمع الزاوية التجانية. مدخلها الرئيسي يفتح على الشارع المحوري المؤدي إلى مجمع الزاوية تزينه زخارف جصية بحفر غائر مشكلة أشكال هندسية ونباتية دفتي باب المدخل من الخشب المرصع بزخارف مشكلة برؤوس المسامير ذات أشكال هندسية ومدخل آخر يفتح على واحات النخيل عبر الصحن الخلفي بفعل تهدم الجدار الخارجي للصحن يؤدي المدخل الرئيسي إلى فضاء مغلق تعلوه قبة ومنه إلى سقيفة في شكل رواق تؤدي إلى صحن بوسط الدار مستطيل الشكل تفتح عليه الوحدات المعمارية للطابق الأرضي وبه السلم الذي يؤدي إلى الطابق الأول. ألحق بطابق دار الإقامة جملة من الوحدات المعمارية تتكون من مطبخ ودورات مياه وغرف للإقامة. الغرف متنوعة الأشكال من حيث مساحاتها إلا أنها في عينات منها تفتح على بعضها البعض غير مداخل دون أبواب تحتوي على نوافذ صماء فردية. يحتوي الطابق العلوي على غرف زخرف بعضها بزخارف جصية، هندسية شكلت بطريقة الحفر الغائر.

المعلم الأساسي الثاني المشكل لمرافق الزاوية التجانية بتماسين هو المسجد فإنه هدم عن آخره ولم يتبق له أثر وقد تم تحديده بالكامل.

الزاوية التجانية المعلم الثالث وكغيرها من الزوايا في عموم الوطن منذ تأسيسها تقوم بواجب يحفظ كتاب الله ونشر الوعي وزاد دورها في فترة الإستعمار الفرنسي بعد دخوله المنطقة في سنة 1854م المعلم الأخير للمجمع ضريح الحاج علي التماسيني في الجهة الغربية الجنوبية من قصبة تماسين بجوار واحات النخيل المحيطة بالقصبة في شكل مجمع، بني حسب اللوحة التأسيسية سنة 1868م من طرف نجله الشيخ محمد العيد. يتشكل الضريح من

وحدثين معماريتين القاعة التي تظم ضريحه، ومصلى، الضريح ذو شكل مربع يعلو الضريح قبة مركزية، قطرها حوالي 5م تقوم على قاعدة مضلعة.

رابعاً: مواد البناء

اختار البناء الصحراوي مواد تتلاءم وطبيعة المنطقة وأهمها:

1. **الطين:** من المواد الأكثر وفرة في البيئة الصحراوية، فهي سهلة الاستعمال ولذلك أتجه البناءون إلى استخدامها بشكل أساسي لما أثبتته هذه المادة من دوام ومقاومة للعوامل الطبيعية منذ مئات السنين. إن تحضير عجينة الطين تتم بمزج المادة الخام التي تستخرج من أماكن معينة بالماء ويضاف إليها القليل من الرمل وفي بعض الأحيان يضاف التبن لزيادة تماسكها، وتكتمل العملية بعد تركه يجف تحت أشعة الشمس فيتحول ليتلاءم ولون البناء الصحراوي الفاتح .

2. **الجبس:** يعد المادة الأساسية الثانية بعد الطوب في البناء، تتم طريقة إعداده في أفران بالقرب من مقالع الحجارة، يستخدم في أماكن متعددة في التلييس والتبليط والبناء، فيما يتعلق بإعداد هذه المادة فيقوم العامل باقتلاع الحجارة بواسطة أدوات حديدية متنوعة الاستعمال بحسب الحاجة، في شكل كتل حجرية كبيرة، بعدها يتم تفتيتها إلى قطع صغيرة الأحجام، توضع في فوهة الفرن المخصص لعملية الحرق كي تكتسب خاصيتها الكيميائية المعدة للبناء.

3. **الحجار:** استعملت هذه المادة في انجاز الأساسات والجدران والسقوف في المنشآت الدينية والمدنية، وإذا ما عرفنا أن هذه المادة غير متوفرة بشكل كبير في محيط الإقليم، فإن السكان حرصوا على استخدامها عند الضرورة لتقوية المباني، لما تضيفه من خاصية الصلابة، رغم صعوبة نحتها واستعمالها بالشكل الذي يريده البناءون، ولذلك وضعت على شكلها الخام.

4. **الملاط:** من المواد التي تستعمل في كسوة الجدران الداخلية والخارجية وفي أماكن أخرى كتلييس الأسطح من تسرب الماء. ويتكون الملاط من خليط من الطين التي تترك داخل الماء لمدة طويلة تتجاوز الأسبوع حتى تصبح سائلا لزجا ثم يضاف إليه الرمل. وبعد ذلك يستعمل الملاط في تلييس جدران الطوب وفي آخر مرحلة قملس بواسطة اليد، وفي بعض الأحيان توضع عليه زخارف بالأصابع عبارة عن خطوط أو أشكال هندسية .

5. **الجبص:** إن التسمية التي تطلق على الجص هي الجير، وهو يستعمل في عملية تبييض الأرضة أو يخلط بالرمل ليوضع كطبقة عازلة فوق الأسطح. والجير كمادة أولية هو خام من

كبريتات الكالسيوم المهدرنة، وأما الجص العادي الذي يستعمل في الطلاء فهو نوع غير نقي يحرق إلى درجة حرارة معينة ثم تطلى به الجدران الخارجية للمباني.

6. **الخشب:** ويوفره في الصحراء شجر النخيل من المواد الأكثر استخداما في انجاز الأبنية في القصر، فكل مكونات النخلة تقريبا تستخدم في التسقيف وصناعة الأبواب، وجميع متطلبات الحياة الصحراوية بشكل عام .

أ. **جذع النخلة:** الجذع أو ساق النخلة، له شكل أسطواني ينحصر شكله تدريجيا من الأسفل إلى الأعلى. الجذع مغطى بقواعد الجريد القديم مما يجعله خشنا، ولكن عندما تصبح النخلة قديمة وكبيرة السن تذبذبل تلك القواعد ويصبح الجذع أملس.

ب. **الجريد:** تتكون جريدة النخلة من العصي والسعفة، فيتم نزع السعف من «الجريدة» عندما تكون لينة وخضراء، لتستخلص العصي التي تستخدم في أغراض مختلفة وذلك لأنها سهلة التشكيل وفي عمل الأقواس.

ت. **الكرناف:** تمثل «الكرنافة» الجزء الأسفل من الجريدة الذي يبقى ملتصقا بالجذع بعد أن تقطع الجريدة، يتم نزعها من الجذع وتوضع لتجفف فترة من الزمن، ثم تستعمل للتسقيف بحيث توضع فوق الخشبة على الجهة المسطحة وهي بذلك تغلق الفراغات بين الأخشاب.

ث. **الليف:** هو عبارة عن شبكة من الألياف تغطي الجزء العلوي من جذع النخلة، وهو يستعمل كذلك في غلق المساحات الصغيرة والفراغات التي يتركها الكرناف، ويقوم البناءون بتبليبه قبل نشره على الكرناف، ولذلك يعتبر استخدام هذا العنصر في السقف ضروري لغلق كل المساحات والثغرات الصغيرة قبل وضع الطين.

خامسا: تقنيات البناء

1. **تقنية وضع الأساسات:** وضع الأسس هي أول الأعمال التي يبدأ بها البناء، فهذه الأساسات تبني بواسطة قطع متفاوتة من الحجارة أو الكتل الصلصالية، التي توضع في صفوف متوازية في وسط حفر ذات عمق محدد، فأول خطوة يقوم بها البناء هي حفر حفرة عميقة، وغالبا ما يكون من الحجارة الصلبة، وبعد ذلك يتم رفع الجدار مباشرة على تلك الأرضية الصلبة. وكان

الهدف من كل ذلك هو وضع أسس الجدران للحصول على قاعدة متينة للبناء.

2. **تقنية بناء الجدران:** تتم طريقة بناء الجدران بوضع قطع الطوب او الحجارة ، ويتراوح سمك الجدران الداخلية ما بين 0.3م إلى 0.5م، وفي العموم أن هذه الجدران هي عبارة عن بناء طيني أو جبسي مكون من لبنات الطوب التي توضع بشكل يسمح لها بالتماسك فيما بينها، وكان عامل البناء يبدأ بتشبيد الجدران الخارجية ثم ينتقل بعد ذلك إلى الجدران الداخلية.

3. **تقنية بناء السلم:** السلم من العناصر المعمارية الهامة في تكوين المباني الدينية، وتأتي هذه الأهمية انطلاقا من دور عملية التواصل بين الطابق الأرضي والسطح، فيقبل المصلون على استعمال السلم للوصول إلى السطح لتأدية الصلاة في فصل الصيف. في المساجد أو المصليات التي تفتقد إلى الصحن وتتمثل طريقة بناء السلم فهي تقوم على استعمال جذوع النخيل، بحيث توضع ثلاثة أخشاب بشكل مائل حيث يستند طرفها العلوي على الجدار، أما الطرف الثاني فيرتكز على الأرضية، وتوضع عليها طبقة من الحجارة المسطحة ثم تغطي بطبقة من الطين وأخيرا تبنى عليها درجات السلم تدريجيا إلى غاية السطح.

4. **تقنية بناء العقود:** يقوم الأسلوب المتبع في إنشاء العقود أولا ببناء عمودين من الطين الملبس بالجبس لزيادة التماسك ويتم بناء العقد بواسطة عصي الجريد الخضراء التي تقوس ويشد طرفها بالجدار والطرف الآخر بالدعامة أو العمود، ثم يبنى فوقها قوس بالطوب ويملس بالملاط عادة ما يكون من الجبس، وبعد أن يجف ينزع القوس لنحصل على العقد. إن الأسلوب المعروف في إنشاء العقود في عمائر المغرب الإسلامي، استعمل أيضا في إنشاء العقود في عمارة منطقة وادي ريغ. وإن إحدى أهم الأساليب التي وصفها جورج مارسلي، تتمثل بأن يبدأ البناء أولا بوضع قطعة خشبية على منشأ العقد الحدودي، على أن تكون في النقطة الأكثر اتساعا في العقد، ثم توضع فوقها قطع من الحجر ثم فوقها لوحة خشبية ثانية وهكذا صعودا إلى غاية نهاية العقد، وفي الأخير تسوى دائرة العقد جيدا بالملاط وعندما يجف العقد تنزع الأخشاب.

5. **تقنية التسقيف:** تأخذ السقوف عناية كبيرة اعتبارا لدورها في العمارة بوجه عام المتمثل في الوقاية من مختلف العوامل الطبيعية في مختلف فصول السنة. وهي نوعين:

أ. الأسقف المسطحة: إن الحوامل التي تشد السقف تتمثل في جذوع النخيل، فيجب أن لا تتعدى المسافة بين جذع وآخر الحد الأقصى 2.5م. وتتكون الأسقف عموماً من جذع النخلة والكرناف والجريد والطين، وقد يضاف إليها في بعض الأحيان الجير في حالة ما إذا كان السطح معداً للاستعمال، في حالة وجود طابق علوي.

ب. الأسقف المقببة: يقتصر استعمال جذوع النخيل في هذا النوع من التسقيف، كتدعيم داخل الجدران أما السقف المقبب، يشيد باستخدام الحجارة المسامية والغرض من ذلك لأنها خفيفة الوزن، ويستخدم الجبس كملاط تماسك بين الحجارة وفي عملية التلبس إذ لا يمكن في هذه التقنية استخدام مادة الطين.

6. تقنية التقبيب: يتم بناء القبة انطلاقاً من القاعدة المربعة أو المضلعة بالاعتماد على تقنية الحنايا الركنية التي تقوم عليها القبة، بعد تحديد نقطة مركزية تتجه نحوها الجدران الأربعة، فتأخذ جدران القبة انحناءاً تدريجياً كلما ارتفع البناء إلى غاية الالتقاء في مركز القبة وهو أعلى نقطة فيها. ويغلب على العمارة الدينية في إقليم وادي ريخ استخدام القباب نصف الدائرية.

7. تقنية بناء الأعمدة: تختلف أنواع الأعمدة في مختلف العمارات الدينية بإقليم وادي ريخ، فنجد الأعمدة المربعة، المتصالبة والمستطيلة، وقد أشرت إلى أنواعها في التطرق لوصف مختلف أنواع العمارات المدروسة، وقد استخدمت الحجارة التي يستخدم البناء الطين في تماسكها، ثم يقوم بتلبسها بمادة الجبس.

8. تثبيت الأبواب: اهتم مشيدوا العمارات الدينية في إقليم وادي ريخ في كثير منها بالأبواب، وقد سبق الإشارة إلى أنه في كثير من الأحيان كانت تجلب من مناطق عديدة بحكم التواصل التجاري الذي كان سائداً في المنطقة. فكانت الأبواب تزخرف بمختلف العناصر الزخرفية، وخاصة الزخرفة برؤوس المسامير.

سادساً: العناصر الزخرفية

أجاد فنانون الإقليم كما أجاد بناؤه بعد كل ما سبق وصفه من عمارات وخاصة الدينية منها في إقليم وادي ريخ، فتعددت العناصر بتعدد المواد وتعدد الجانب الزخرفي، ونلخصها فيما يأتي:

1. **العناصر الهندسية:** هي التي يمكن تكوينها من العلاقات الخطية، والأشكال الدائرية والمربعة والمستطيلة، والمعينة وغيرها فاستعمال الإنسان للعناصر الهندسية وقد اهتم الفنان المسلم بهذه الأشكال بحكم الضوابط الدينية التي قيدته، لأنه مطالب بالابتعاد عن المحاكاة والمضاهاة. وقد تمثلت العناصر الهندسية في العمارة الدينية بالإقليم في الأشكال المعهودة، ومنها:

- المربع: هو من بين الأشكال الهندسية التي اتخذها المزهرف كأطر للزخارف الرئيسية سواء كانت هندسية أو نباتية خاصة الأزهار، ويظهر هذا العنصر بشكل واضح في زخرفة قبة المسجد الجامع بتقرت، والتي يحيط بها شريط من المربعات المتقاطعة فيما بينها كأساس لتكوين ما يعرف بالأطباق النجمية.

- المستطيل: وجد المستطيل في معظم المواضع الزخرفية، ويحتوي بداخله على عناصر هندسية على شكل خطوط متقاطعة أو متوازية وعناصر نباتية عبارة عن أزهار مفصصة زخرفت بها قبة محراب الجامع العتيق بتقرت والعقود المحيطة بها.

- المعين: فاستعملت المعينات بكثرة على مختلف أحجامها سواء على الجص بقبة محراب الجامع العتيق بتقرت أو بالألوان المائية طليقة أو مرتبطة مع بعضها البعض على شكل شريط أو بالأجر في زخرفة مئذنة مسجد عبد الله المغراوي قماسين، وقبة جامع تقرت شريط من المعينات المتراسة تتناوب فيه بين البارزة والغائرة، مما يسمح للضوء والظل أن يلعبا دورهما في إضفاء نوع من السحر على هذه الزخرفة.

- الدائرة: تعتبر الدائرة من العناصر الكثيرة الاستعمال في الفن الإسلامي فاستخدمت الدائرة في وضعيات مختلفة: دوائر أحادية أو مزدوجة خالية من أي زخرفة تزين المحراب بالمسجد الجامع الكبير قصبه تقرت دوائر تتضمن عناصر نباتية خاصة الأزهار أو عناصر هندسية بزخرفة الجهة اليمنى من جدار القبلة وقبة المسجد الجامع الكبير قصبه تقرت.

2. **العناصر النباتية:** قد شغلت العناصر النباتية أماكن متعددة حيث تملأ الأشكال الهندسية خاصة المربع والمستطيل، فنادرا ما وجد عنصرا نباتيا منفردا، وحتى وإن وجد فإن الفنان لجأ إليه تملأ الأماكن الشاغرة ومن العناصر النباتية التي وجدت بالعمائر الدينية بإقليم وادي ريغ:

- الأزهار: استعملت الأزهار بمختلف الأشكال والأحجام سواء رسمت منفردة أو بداخل أشكال هندسية وهي على عدة أنواع منها:

* زهرة ذات أربعة فصوص ضمن زخرفة قبة المسجد الجامع الكبير بتقوت.

* زهرة ذات ستة فصوص تزين منبر المسجد الجامع الكبير قسبة تقوت ويتوسط هذا العنصر الزخرفي قاعدة قبة المسجد الجامع الكبير بتقوت .

- الأغصان: تخرج الأغصان للتشابه فيما بينها، فمنها من هي على شكل تفرعات بسيطة كالأغصان التي تخرج من كيزان الصنوبر المسجد الجامع الكبير بتقوت، ومنها التي تنطلق منها أوراق مختلفة أو أزهار التي تزين منبر المسجد الجامع الكبير بتقوت.

- الأوراق: اختلفت الأوراق بين البسيطة والمفصصة الحواف ذات وضعيات مختلفة حرة أو مرتبطة بأغصان، ومن أهم الأوراق المميّزة للزخرفة النباتية في العمارة الدينية في إقليم وادي ريغ، ورقة العنب التي تزين تاج العمودين الموجودين على جانبي محراب المسجد الجامع الكبير بتقوت، والتي أنجزت بكل عناية وإتقان، والأوراق النخيلية بعضها مزدوجة وبعضها على شكل علامة استفهام.

- الثمار: إن الثمار الوحيدة التي يمكن ملاحظتها هي الزخرفة المكونة من كيزان الصنوبر في المنشآت الدينية في إقليم وادي ريغ تلك الموجودة أعلى جدار القبلة المسجد الجامع الكبير بتقوت.

3. **العناصر الكتابية:** لم يكن الخط العربي بعيدا عن مواكبة الحركة الفنية التي شهدتها الحضارة العربية الإسلامية، ويظهر لنا استعمال العناصر الكتابية في زخرفة العمائر الدينية في منبر المسجد الجامع الكبير بتقوت وضريح مؤسس الزاوية التجانية الشيخ الحاج علي التماسيني بتماسين، وكذا دار الإقامة في الزاوية التجانية، ويجب الإشارة إلى أن العناصر الكتابية منجزة على الجص أو بالألوان المائية أو محفورة على خشب المنبر، أو على طبقة معدنية نحاسية بحيث الخط المستعمل بين الخط الكوفي المغربي، وخط الثلث. وقد سبق الإشارة إلى النص المكتوب على منبر الجامع الكبير بتقوت.

4. **العناصر الرمزية:** كانت ومازالت تنتشر في العديد من المجتمعات رموز ارتبطت ارتباطا

وثيقا بعاداتها وتقاليدها، الحضارة الإسلامية أخذت منحى آخر مغايرا بعيدا عن الشرك بالله ويظهر تأثر الإنسان الصحراوي بما يحيط به واضحا من خلال استعماله لكل من عنصري الهلال والنجمة في زخرفته لما تمتاز به الصحراء من صفاء سماءها واتساع أفقها كما لا ننسى مدى تمسكه بكل ما له علاقة بالدين الإسلامي لأنهما يرمزا إليه.

- الهلال: يعتبر الهلال عنصرا رمزيا أبدع الفنان في رسمه ونقشه بأشكال مختلفة وقد استعمل الهلال في المنشآت الدينية بإقليم وادي ريغ بشكل نادر، فوجد يزين تاج العمودين الموجودين على جانبي المحراب وبأعلى كيزان الصنوبر المنقوشة في الجهة اليمنى لجدار القبلة وأعلى بدن مئذنة المسجد الجامع الكبير قصبة تقترت وبأعلى قببية جوسق مئذنة مسجد عبد الله المغراوي بتماسين.

- النجمة: تنوعت هذا العنصر الزخرفي الرمزي في زخرفة سواء كانت منفصلة أو مرتبطة بعناصر زخرفة أخرى، واستخدم هذا العنصر في زخرفة أعلى كيزان الصنوبر في جدار قبلة المسجد الجامع الكبير بتقترت، والعقود المحيطة بقبته ناتجة عن الحفر على الجص وقبة ضريح الحاج علي التماسيني بتماسين.

بعد تسليط الضوء على نماذج من العمارة الدينية في إقليم وادي ريغ بمختلف أنماطها وقبل الدراسة الميدانية لمختلف عناصرها المعمارية، والتي سبقت بتمهيد جغرافي وتاريخي أماط اللثام عن موقع الإقليم جغرافيا، ولمحة تاريخية صورت الوضع التاريخي لمنطقة وادي ريغ، وما نستخلصه أنها شهدت تواجد الإنسان منذ أقدم العصور حيث هيأت الظروف المناسبة لاستقرار أهالي المنطقة في هذا النطاق الجغرافي الرحب. إن الموقع الجغرافي، إضافة إلى الاستقرار السياسي في مرحلة محددة أهلها لأن تحتل مكانا اقتصاديا هاما في منطقة الجنوب الجزائري بوجه عام.

عمارة الإقليم الدينية ومنها مساجد المنطقة الجامعة منها أو مساجد الصلوات الخمس، حاولت تتبع أثرها التاريخي، رغم صعوبة تحديد تواريخ تأسيس الجوامع والمساجد وذلك نظرا للمعلومات القليلة المتوفرة. عموما لم تعرف اختلافا كبيرا في تصميمها العام ولكنها حافظت على نفس التصميم بحيث نجد تشابها واضحا بين تصميم الجامع والمسجد. ومن جهة أخرى فإن الخاصية التي تلاحظ على هذه المنشآت الدينية اشتراكها في صغر حجمها بالنسبة للمنشآت المشابهة لها في الشمال لأنها شيدت داخل القصبة، وكما عرفنا أن القصبة (القصر) يحيطها

دائماً سور خارجي، وتكون المباني صغيرة الحجم تلبي فقط حاجة العدد القليل من أهاليها. إن الجوامع والمساجد كانت المؤسسة الدينية الأكثر أهمية في إقليم وادي ريغ، بالرغم من بساطتها من الجانب الفني والزخرفي، لأنها جاءت بسيطة بساطة أهل المنطقة، وسلاطينها وحرصهم البالغ على عدم التباهي وتخليد فترة حكمهم كما هو الحال عليه في الشمال.

أخذت عمارة الأضرحة حيزاً هاماً من اهتمامات، أهالي إقليم وادي ريغ وحكامها، وكان ذلك ضمن مساهمة متوازنة مع الحركة العلمية التي شهدتها الإقليم لعدة فترات تاريخية متعاقبة. الزوايا في إقليم وادي ريغ لم تشد عن قاعدة دور الزوايا في عموم الدولة الإسلامية في مختلف الفترات التاريخية، وتجلّى الاختلاف في التصميم، والتخطيط، وفق معطيات مادية وبشرية، وحتى بيئية. المدرسة القرآنية لم تخرج عن التقليد المتبع في التعليم بإقليم وادي ريغ الذي يبدأ منذ المرحلة الأولى، يتعلم فيها الصبية حفظ مبادئ اللغة العربية الأولى، ثم التدرج في مرحلة الحفظ القرآن.

بخصوص استخدام مواد البناء في العمارة بشكل عام في منطقة وادي ريغ، لم يخرج عن ما عرف في مناطق الجنوب عامة، فقد راعى سكان الإقليم استعمال الطين والحجر والخشب، وهذه أهم المواد المتوفرة في المنطقة ومحيطها. كل المواد المستخدمة في بناء العمارات الدينية والمدنية حرص البناء في اختيارها على أن تكون ملائمة للبيئة والظروف الطبيعية التي يعيشون فيها، وهذا لم يمنع أن تستقدم بعض المواد من جهات أخرى ونذكر على وجه الخصوص الآجر المستورد من منطقة الجريد. من ناحية الزخرفة وموادها أيضاً عرفت نوعاً من الاهتمام لدى فناني المنطقة مع إثراء مهاراته الفنية، من خلال احتكاكه بفناني المناطق المجاورة وخاصة منطقة الجريد التونسي.

ملحق الصور:



صورة رقم (01): منظر عام لمنشآت دينية قصر مستاوة (Google Earth)



صورة رقم (02): منظر عام لمنشآت دينية قصر تيماسين (Google Earth)



صورة رقم (03): في المقابل على اليمين المسجد الجامع الكبير قصر مستاوة (أرشيف)



صورة رقم (04): اللوحة الرخامية التأسيسية للمسجد الجامع قصر مستاوة



صورة رقم (05): أسكوب جدار القبلة المسجد الجامع قصر تفرت



صورة رقم (06): مئذنة المسجد الجامع قصر مستاوة



صورة رقم (07): قبيلة المدخل الرئيسي لمسجد سيدي عبد الله المغراوي قصر تماسين



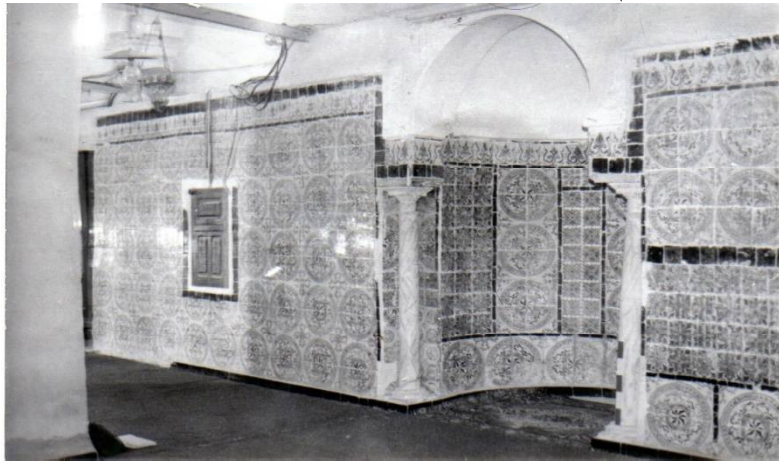
صورة رقم (08): مئذنة مسجد سيدي عبد الله المغراوي قصر تماسين



صورة رقم (09): أضرحة بني جلاب سلاطين منطقة وادي ريغ



صورة رقم (10): فرن إعداد مادة الجبس المعدة للبناء والتليس



صورة رقم (11): لوحة خزفية ذات زخارف نباتية وأشكال هندسية تزين جدار القبلة للمسجد الجامع الكبير قصر مستاوة



صورة رقم (12): نموذج من الزخرفة الجصية ذات الأشكال الهندسية
المسجد الجامع الكبير قصر مستاوة

هوامش البحث:

- 1 . REVUE AFRICAINE ; Histoire Des Rois d'Alger ,1880, V 24, pp : 271,272.
- 2 . LEON L'AFRICAIN ; Discription de l'Afrique; éd Epaulard (A), 2 V Maison neuve, Paris, 1956,p: 438.
- 3 . ابن خلدون (عبد الرحمان)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج.6 ص: 98.
- 4 . نفسه، ص: 98.
- 5 . نفسه، ص: 98.
- 6 . Colonel NIOX ; Géographie Militaire VI, Algérie et Tunisie, 2^{ème} édition, Paris, Librairie Militaire de L.Baudoin et Cie, 1890
- 7 . Ibid.
- 8 . شنييتي (محمد البشير)، التوسع الروماني في الجنوب، مجلة الأصاله، ع41، 1977، ص: 75.
- 9 . ابن خلدون (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص: 98.
- 10 . نفسه: 99.
- 11 . Dubocq (M) ; Mémoire sur la Construction Géologique des Ziban et Oued Rir Carilian -Goevry et Voe, Paris, 1852, p 63

12 . Durand J.H et J.Guyot ; l'Irrig. des Cultures dans la Région de O. Righ TIRS, 1955, p : 77.

أنظر أيضا:

Gouskov (N), la géologie et les Problèmes de l'Eau en Algérie, Alger, 1852, p :53.

GAUTIER. E.F ; Le Sahara Constinoise, Paris : A. Colin, 1903, p :285.

13 . Despois (J) ; Géographie d'Afrique du nord, Paris , 1967 p : 122.

أنظر أيضا:

- Dumas (C), le Sahara Algérien, Etude Géographique., Paris , 1845, p :129.

14 . Carette (E) ; Commerce de l'Algérie avec l'Afrique Centrale et l'Etats (1) Barbaresques, Paris, 1844, p : 52

15 . العياشي (أبو سليم عبد الله)، مآء الموائد، فاس، 1898.

16 . CAUVET (Cdt), les Romains au djebel Amour, B.S.G, 1935, p : 25.

17 . Ibid, p :26.

18 . يحي معمر (علي)، الإباضية في الجزائر، الطبعة الأولى، مطبعة الدعوة الإسلامية القاهرة، 1979، ص:351.

19 . Bajolle ; Le Sahara d'Ouargla, de l' Oued Mya, de l'Oued Ighargar, Paris, 1887, p :196.

20 . ابن خلدون (عبد الرحمان)، المصدر السابق، ص:98.

21 . Basset (R) ; Etude sur les Zenatia du Mzab, de Ouargla et de Oued Rir, Paris, 1892, pp : 54 – 57.

22 . LEON L'AFRICAIN ; Description de l'Afrique, éd Epaulard Maison neuve, Paris , 1956,p 438.

انظر أيضا:

- Lethelleux (J), Ouargla Cité Saharienne, Geutner, Paris, 1984, pp :154-155

- Madeleine (R.B), Le Pays d'Ouargla, Sahara Algérien, Paris, 1875, p :73.

- LEON L'AFRICAIN, Op. Cit, p :438.

- Behaghel (A), l'Algérie, Alger, 1865, p :54.

23 . التيجاني (أبو محمد عبد الله)، رحلة التيجاني، تحقيق: حسن عبد الوهاب، تونس، 1958، ص:126.